



تيسير الغافر، في جواب عبد القادر



الْغَافِرِ الْمُتَهَيِّمِ الْحَلِيمِ
عَنْ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ ذَا إِشْكَالٍ
عَلَى الشَّفِيعِ الْخَاشِعِ الْأَوَّاهِ
مَا انْتَفَعَ السَّائِلُ بِالْجَوَابِ
بِأَنَّ غَيْرَ اللَّهِ لَا يُفِيدُ
ضُرًّا وَلَا نَفْعَ هُنَا - قُلْ - وَعَدَا
صُنْعَ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَبِغِ فَضْلَهُ
طَمَعًا أَوْ خَوْفًا عَلَى الْعِبَادِ
فَلَيْسَ فِي حَقِيقَةِ بِمُعْتَمِدٍ
فَهَالِكُ فَكُنْ عَلَيْهِ ذَا اعْتِمَادِ
فَأَنْتَ ذُو سَفَاهَةٍ وَلَاهٍ
ثُمَّ أَتْرَكَ الْوَرَى جَمِيعًا جَانِبًا
وَلَا يَبِيدُ بَلْ هُوَ الْعَلَامُ
مَوْعِدِهِ وَعَدَدِ لِلْخَلْقِ زَمَنُ
مِنَ الْخَلَائِقِ تَعَالَى وَانْفَرَدَ
وَلَا زِمَ التَّقْوَى وَذَرَّ عَضِيَانَهُ

الْحَمْدُ لِلْمُصَوِّرِ الْعَلِيمِ
مَنْ أَمَرَ الْجَاهِلَ بِالسُّؤَالِ
ثُمَّ صَلَاةً وَسَلَامًا اللَّهُ
(مُحَمَّدٌ) وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ
وَبَعْدُ: فَاعْلَمْ يَا مُرِيدُ
فَلَيْسَ يَأْتِي مِنْ سِوَاهُ أَبَدًا
لَمْ لَا فَكُلُّ مَا سِوَاهُ فَلَهُ
وَلَا تَكُنْ مَا عِشْتَ ذَا اعْتِمَادِ
لِأَنَّ مَنْ عَلَى الْعِبَادِ يَعْتَمِدُ
إِذْ كُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ خَالِقِ الْعِبَادِ
فَإِنْ تَخَفَ أَوْ تَرَجَّحَ غَيْرَ اللَّهِ
وَأَتَّخَذَ الْإِلَهَ جَلًّا صَاحِبًا
فَاللَّهُ لَا يَغِيبُ لَا يَنَامُ
وَلَيْسَ يَعْجِزُ وَلَا يُخْلَفُ عَنْ
وَلَيْسَ يَغْفُلُ وَلَا يَنْسَى أَحَدًا
بِعَكْسِ خَلْقِهِ فَرُّمِ رِضْوَانَهُ

وَاعْلَمَ بِأَنَّ الْفَوْزَ لَا يُنَالُ
إِذِ التَّقَى مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ
فَاجْعَلْهُ زَادَكَ هُنَا وَهِنَا
فَلَا تَرْمِ عِلْمًا وَلَا شَيْئًا بِلَا
فَكُلِّ مَا أَعْطَاكَهُ بِإِلَاهِهِ
فَفِرَّ مِنْهُ إِنَّهُ بِإِلَاءِهِ
وَاعْلَمَ بِأَنَّ الْفَتْحَ وَالْأَنْوَارَ
تُنَالُ بِالتَّقْوَى وَإِكْثَارِ الْوَرَعِ
فَدُمَّ عَلَى تَقْلِيلِ أَكْلِ وَمَنَامِ
فَإِنْ تَكُنْ مُقَلًّا ذِي الْأَرْبَعَةِ
وَمَا دَرَيْنَا عَابِدًا مُنْتَفِعًا
فَدُمَّ عَلَى السَّهْرِ فِي الْأَذْكَارِ
وَكُنْ أُخِيَّ كَاتِمًا لِلْحَسَنَاتِ
وَاعْلَمَ بِأَنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ
وَمِثْلَهُ نَوْمٌ وَحِرْصٌ وَطَعَامٌ
وَدُمٌّ عَلَى السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّيْسِيرِ
(مُحَمَّدٌ) وَالْآلِ وَالصَّحْبِ جَمِيعِ

إِلَّا مِنَ التَّقْوَى عَلَى مَا قَالُوا
فَاعْلَمْ وَمِغْلَاقُ لِكُلِّ ضَيْرٍ
تُلَاقُ رُشْدًا وَتُكْفَى الْوَهْنَا
تَقْوَى إِلَهِ النَّاسِ جَلَّ وَعَلَا
فَإِنَّكَ الْأَسْتِدْرَاجُ إِذْ تَرَاهُ
وَنَكْبَةُ تُرْدِيكَ لَا نَمَاءُ
وَالزُّهْدَ وَالْعِرْفَانَ وَالْأَسْرَارَا
لَا بِتَسْوْفٍ وَإِكْثَارِ الطَّمَعِ
وَقَلَّةِ الْحِرْصِ وَقَلَّةِ الْكَلَامِ
تَحْوِ الْمَقَاصِدَ وَكُلِّ مَنْفَعَةٍ
بِغَيْرِ هَذِهِ عَلَى مَا سَمِعَا
وَالصُّمْتِ فِي اللَّيْلِ وَفِي النَّهَارِ
كَمَا تَكُونُ كَاتِمًا لِلْسَّيِّئَاتِ
مِنْ أَقْبَحِ الْأَفَاتِ يَا غُلَامِي
كَمَا وَضَعْتَهُ بِنَثْرٍ وَنِظَامِ
مَا دُمْتَ عَاقِلًا فَذَا جَوَابِي
ثُمَّ السَّلَامَانَ عَلَى النَّذِيرِ
مَا فَازَ بِالْجَنَّةِ مُخْلِصٌ مُطِيعٌ